

تفسير جزء عم | 31-سورة الغاشية | الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل المرسلين. خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. متبعا باحسان الى يوم الدين نبدا بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثالث عشر من التعليق على جزء عامة من كتاب الجلالين -

00:00:02

قال رحمه الله سورة الغاشية مكية اي نزلت بمكة قبل صلی الله عليه وسلم ست وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث الغاشية؟ هل هنا قال هي بمعنى قد اي قد اتاك حديث الغاشي - 00:00:22 ولا يبعد ايضا ان تكون للاستفهام. يعرض من ذلك التذكير ما ورد في اخبار الاخرة. الغاشية القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها سمحوا لي وهو كل ما يحزن الانسان يشق عليه - 00:01:02

من غشيه اذا اتاه. وجوه يومئذ خاشعة. عبر بالوجوه عن كان الوجه هو اشرف ما في الانسان. وهذا من باب التعبير بالجزء عن الكل وهو ضرب من المجاز. مجازا مرسل علاقته الجزئية - 00:01:32

يومئذ اي يوم اذ تأتي الغاشية. يوم يومئذ تقوم الساعة والتنوين في يومئذ هو تنوين عوض. لان اذ تضاف الى جملة ثم تحذف تلك الجملة ويعوض عنها. يعوض عنها التنوين ويسمى تنوين عوض. كالتنويني في حين اذ - 00:02:02

يومئذ باب واحد. يومئذ تقوم الساعة تكون تلك الوجوه خاشعة وذليلة. اصل الخشوع الخضوع الالتصاق بالارض قال النابغة رماد ككحل العين لثيا ابيه ونؤيا كجزم جنم الحوض اذلم خاشع. خاشع اي لاصق بالارض. عاملة - 00:02:32

ذات نصب وتعب لحملها السلاسل في النار والعياذ بالله وهذا من اوصاف اهل النار. فهم يعذبون بذلك كيعدبوننا بالعمل والنصب اي تعب. تصلى نارا حامية او تصلى صلي النار ايقاع ساعة حرها. يصلى - 00:03:12

وفي الاية قراءتان تصلى نارا حامية آا اسناد الفاعل اسناد الفعل تصلى هي وبالقراءة الاخرى تصلى بأسناده الى المفعول والفعل مبني للمفعول. تصلى نارا حامية قال بضم التاء وفتحها. تسقى من عين انية. يعني ان هذه الوجوه تسقى من عين - 00:03:42

في النار والعياذ بالله هانية اي شديدة الحرارة. من حميم ان كما يريد الاخرى ليس لهم طعام الا من ضرئ يعني ان طعامه للنار والعياذ بالله انما هو من ضرير ونعم من الشوك لا ترعاه الابل - 00:04:22

فهو طعام لاهل النار والعياذ بالله. يؤذيهم اثناء اكله. لا يسمون ولا يغفون من جوع. لا يقع منه سمن انتفاع للجسد ونبات له ولا يغفي ايضا كذلك عن من الجوع. بل تبقى حرارة الجوع معه - 00:04:42

وجوه يومئذ ناعمة. هذا خروج الى وصف آآ المؤمنين المتقيين وهذا من عادة القرآن من اساليب القرآن في التخويف والتبشير والترغيب والترهيب ان انه اذا ذكر صفات اهل النار ذكر صفات اهل الجنة كذلك. واذا ذكرت النار ذكرت الجنة - 00:05:12

ناعمة حسنة اي متصفه بالنعيم يقال نعيمة بمعنى حسنت حاله نعمة والنعمة الحال الحسنة. لسعيها راضية. اي هي راضية لسعيها اي عملها الذي كانت تعمل في الدنيا لرضوان الله سبحانه وتعالى. كانت تسعى في مرضاه الله سبحانه وتعالى وتعبد - 00:05:42

ربها وتخلص العبادة له. رضيت عاقبة ذلك السعي اي ذلك العمل الذي كانت تعمل عمله في الدنيا. لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الآخرة. لما رأت ثوابه والسعي المرضي وهو العمل الصالح. المتقبل عند الله سبحانه وتعالى. ولابد - 00:06:12

له من ثلاثة شروط. الشرط الاول ان يصدر عن مؤمن فان الله سبحانه وتعالى لا يتقبل اعمال الكافرين. قال تعالى وقدمنا الى ما من عمل فجعلناه هباء منثورا. الشرط الثاني ان يكون خالصا لوجه الله سبحانه وتعالى ليس فيه سمعة - 00:06:42

ولا رباء فان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه. وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال تعالى الا لله الدين الخالص. والفرق بين السمعة والرباء ان الرباء هو فعل - 00:07:02

العبادة لكي يراها الناس ويعلموا ان الشخص عابد. والسمعة هي الاخبار بالطاعة بعد ان وقعت سلعة. يعني شخص وقعت منه عبادة على الوجه الصحيح. ثم بعد ذلك اخبر بأنه كان في هذه - 00:07:22

وانه كان يقول مثلا كنت البارحة في قيام الليل فسمعت كذا هذا تسميع للانسان ينبغي ان لا يحدث بذلك. خصوصا اذا كانت نيتها بالتحديث ان ان يستحسن الناس ذلك آيا يرفع قدره بسبب ذلك فهذا تسمع. والشرط - 00:07:42

من شروط العمل الصالح ان يكون موافقا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. وفي رواية من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - 00:08:12

هذا هو السعي الصالح المقبول. عند الله سبحانه وتعالى قال تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. هذه هي شروط العمل. اراد الآخرة فهذا اخلاص. وسعى لها سعيها. وسعيها لا يكون آيا الا باتباع - 00:08:32

محمد صلى الله عليه وسلم واتباع السنة فلابد ان يكون موافقا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو مؤمن. لابد ان يكون مؤمنا ايضا فاولئك كان سعيهم مشكورا في جنة عالية اي في جنة الجنة البستان. اي هم ينعمون في في الجنة في بساتين - 00:09:02

عالية علوها حسيا ومعنى اي هي عالية من جهة الحس وهي ايضا مكانتها ومكانتها ربيعة وقدرها رفيع فهي عالية حسا ومعنى. لا يسمع فيها لا عجة او لا تسمعوا فيها لاغية قراءتان متواترة. لا يسمع اي لا يسمع احد - 00:09:32

فيها لاغية. اي نفسها ذات لغو. اي هذيان من الكلام. او لا تسمع انت فيها لاغية. آيا نهنا دائما اه في دروس عديدة على ان المغایرة بين حروف المضارعة من الياء - 00:10:02

في القرآن الكريم غالبا تكون النكتته ان احدى القراءتين تكون جارية على ما يقتضيه الاسلوب من الغيبة او الخطاب ما يقتضيه آيا سياق الكلام من الغيبة او الخطاب وتكون القراءة الثانية التفاتا والالتفات هو تغيير المقام تغيير - 00:10:32

والكلام من مقام الخطاب الى الغيبة او التكلم الانتقال من واحد من هذه المقامات الى مقام اخر وله نكتة عامة تجتمع فيها كل انواع الالتفات وهي استرقاء ذهن السامع. لأن الكلام اذا جرى على نسق واحد قد آيا يسهو الانسان او يصاب بملل او نحو ذلك فاذا - 00:11:02

هجر له اسلوب الكلام استرعى ذلك ذهنه وانتبه. ولكل مقام خاص آيا من مقامات الالتفاتات نكتة تخصه. واللغو هذا يعني الكلام. فيها عين جارية المراد بالعين عين الماي جارية. بمعنى ان فيها عيونا تجري. فيها سر - 00:11:22

مرفوعة السرور جمع سرير. ومرفوعة. الرفع معروف والمراد انها مرفوعة قدرا ومحلا فهي مرفوعة رفعا حسيا. وايضا مكانتها عالجة ومنزلتها عالية واكواب اقداح لا عرى لها. الكوب قدح لا عروة له. بخلاف الابرة. الكوب ما من عروة قد عريا وجمعه - 00:11:52

اكوابه مروية وضده الابريق. والابريق من شأنه الصفا والبرق. آيا موضوعة اي قد وضعت على حفافات العيون واعدت للشرب منها. وانا ما اعرف ايها السائل مصقوفة صف بعضها بجنب بعض - 00:12:22

وزرابي اي بسيط وطنافس لها خمل. الخمل الهداب. مبذوذة اي مبسطة وهذه صفة اهل الجنة جعلنا الله واياكم من اهل الجنة وتلك صفة اهل النار اعادنا الله واياكم من اهل النار. ثم قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال - 00:12:45

ذلك كيف نصبت والى الارض كيف سطحت. دعا الله سبحانه وتعالى كفار قريش الذين يخاطبهم هذا القرآن الى الاعاظ والاعتبار.

لكي يدرکوا انه لا الله الا الله. وان ما يعبدونه من الاصنام لا حول له - [00:13:15](#) ولا قوة ولا يستحق العبادة. فانهم اذا نظروا في مصنوعات الله سبحانه وتعالى ومخلوقاته علموا انه وحده القادر المدبر وانه سبحانه وتعالى وحده الذي يستحق العبادة. فقال افلا ينظرون اي نظر اعتبار وتأمل وتنذك الى - [00:13:35](#) لا يبليلي كيف خلقت؟ بدأ بها لانها هي المال عند العرب. وهي اكثرب شيء يلبسه العرب. اذا اطلق المال عند العرب فالمراد به الابل. واكثر شيء يلبسه العرب ويختلطونه هو الابل. افلا ينظرون - [00:13:59](#)

هنا الى هذه الابل التي يختلطونها كثيراً كيف خلقت؟ من خلقها؟ هل يستطيع تستطيع اللات والعزى ان تخلقها. لا يستطيع ان يخلقها الا الله. افلا ينظرون يعني كفار مكة نظر اعتبار للابل كيف خلقت. والى السماء اي السقف المحفوظ. كيف رفعت - [00:14:19](#) كيف رفعها الله سبحانه وتعالى بغير عمد؟ والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اي بسطت. لم لا ينظرون الى هذه المذكورات نظر اعتبار وتأمل هنا يقول اهل البلاغة هو هناك باب من - [00:14:49](#)

يسى الفصل والوصل. والوصل هو معاطفة بعض الجملاء على بعض والفصل هو ترك معاطفة الجمل. والجمل التي يعطى بعضها على بعض لا بد ان يكون بينها ترابط وهذا حتى في المفردات. تقول زيد - [00:15:29](#)

عالم وعمرو كاتب. لأن العلم والكتاب بينهما نوع اتصال ولكن لا تكون زيد عالم وعمرو جالس. ما علاقة الجلوس بالحلم فالجمل التي يراد عطفها ينبغي ان يكون بينها ترابط. ما هو الرابط بين هيكل لبيبي - [00:15:59](#)

وذكر ما بعدها. يقول العربي اذا سار في الباية تقع عينه على هذه الاشياء. فهذا هو الجامع. انه اذا خرج الى فضاء ينظر تقع عينه على الابل. فهو مأمور بان ينظر اليها نظرة اعتذار. ثم تقع عينه على الجبال - [00:16:29](#)

ثم تقع عينه على السماء ثم تقع عينه على الارض. قرار الارض كيف سطحت اذ بسط فيستدلون بها على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته. وصدر لانهم اشد ملابسة لها من غيرها - [00:16:59](#) وقد افتتحت ظاهراً بان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرها كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركناً من اركان الشرع. استدر المفسرون بهذه الاية على ان الارض سطح - [00:17:19](#)

انها ليست كرها. لقد ناقش هذا ايضاً الامام القرطبي قبله عدد من الائمة. لكن بسط الارض لا ينافي كرويتها لا لا منافاة بينهما. اه لان وجهها ولكن هي مع ذلك بحسب ما اثبت علم الاهل الفلك كالكرة وهذا لا ينقض كما قال - [00:17:37](#)

فهو عروة من عرى الشرع. يعني هذه المسألة ليست مسألة شرعية. ليست مسألة عقدية. هذه ليست مسألة عقدية والتسطيح الوارد هنا ليس نصاً في انها غير كرها. يعني لا لا لا منافاة بينهما. ها اصلاً. ذكر - [00:18:07](#)

انما انت مذكر. خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم امر له بان يذكر قريشاً بان يعظه ويدركهم بنعم الله سبحانه وتعالى ودلائل توحيدك. انما انت مذكر. طبعاً انحصر اضافي. آ اي لا تتجاوز ذلك الى كونك مسيطرًا عليهم - [00:18:37](#)

قادراً على ارغامهم على الدخول في الاسلام. ذكرنا في درس البلاغ والفرق بين الحصر الحقيقى الاضافى. ليس عليهم بمسطر او مسيطر. بالسين وكلها بالصاد والاصل السين. ولكنها تبدل صعداً هنا جوازاً. لمحاورة - [00:19:07](#)

الطعم لان الصعد اكثراً مناسبة للطائف صفاتها من الصاد لانها تتناسبها في في الاستعلاء وكذلك ايضاً في الاصمات آ ونظيره كلمة السرعت ان عصرها اه قنبل عن ابن كثير اهدا الصراط المستقيم. العصر - [00:19:37](#)

لانه من السرط بمعنى الابتلاء ولكن ابدل السين صعداً لمحاورة الطاء ونظيره ايضاً كذلك بسطة. بسطة وبسطة. نعم وفكريات بالصاد بدل الصيني اي بمسطر وهذا قبر الامر بالجهاد يعني ان قوله - [00:20:17](#)

التعليم بمسطر. هو من ايات الصفح والاعراض. وهي كثيرة في القرآن الكريم وقد نسخت بالجهاد. وقد يقال ان المعنى بقوله تعالى بن مسيطر انه لا يستطيع هداية قلوبهم وهذا امر غير منسوخ. فالنبي صلى الله عليه وسلم انما يملك دعوة - [00:20:47](#) ان عسيل لا يملك توفيقهم الى الحق فالتفوق انما هو من الله سبحانه وتعالى. الا اي لكن من تولاه اعرض عن الایمان وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب الاكبر اي عذاب الآخرة والاصغر عذاب الدنيا عذاب الدنيا. انا اينا ايا لهم اي رجوعهم بعد الموت. ثم انا علينا

حسابهم اي جزاء - 00:21:17

اهو وقدم المجرور في الجملتين لعبادة الحصر. ان اليها اي لا الى غيرنا. فتقديم المعمول من وسائل حصل من طرق الحصر تقديم المعمول. ان اليها ايابا. كذلك ايضا ثم ان علينا حسابهم. لم يقل ثم ان حسابهم علينا. قال - 00:21:42
اما ان علينا حسابهم فقد المعمول لابادة الحصر في الموضعين. ونقتصر على هذا القدر - 00:22:05